وبحضرة الشيخ[٦٦] رافع والشيخ احمد مرعي[٦٧] المتكلمين على اهالي حيفا وكافة الاسباهية واليكجرية الساكنين بقلعة حيفا الشرقية واحمد مصلح وسائر الفلاحين[٦٨] والاسباهية واليكجرية المرموقين . ان الشيخ رافع والسيد احمد مرعي مشايخ حيفا يتعارضونهم في اراضي ناحية حيفا قائلين وزاعمين انها لهم، ولا يأذنون لهم في حرثها وزرعها وطلبوا دفعهم عنهم وعدم المنازعة لهم . فسئل من مشايخ حيفا المذكورين ومن فلاحيها عن ذلك فأجابوا منكرين المنازعة

---

(٦٦) ان كلمة شيخ الشائعة والمتداولة منذ زمن بعيد في التاريخ العربي الاسلامي ذات مدلولات مختلفة ، فعند النسابيين تفيد معنى المتنفذ في العشيرة، وبالنسبة للصوفية تعني من بلغ مستوى رفيعا في الطريقة ، ولدى اصحاب الحرف والاصناف تدل ايضا على المستوى الرفيع في تنظيمهم الهرمي وهي رتبة علمية في وسط العلماء . والملاحظ ان مثل هذا اللقب يشيع استعماله في ريف بلاد الشام بين الفلاحين والزراع ولا يقتصر استخدامه على المسلمين السنة فقط بل ان غيرهم من بعض الاسر الدرزية والمسيحية كان لها مثل هذا اللقب . والسؤال الذي يطرح نفسه هل لقب امير وشيخ ومقدم الذي تنكره المصادر كان يمنح ويستخدم بموافقة الدولة العثمانية ام انه كلقب يدل على منزلة اجتماعية نشأ محليا ؟ من ناحية اخرى حافظت الدولة العثمانية على مؤسسة المشيخة التي كانت استمرارا لمؤسسة امارة العرب التي وجدت في العهد الايوبي واستمرت في عهد المماليك . والذي يبدو ان المشايخ في القرى كانوا اصحاب نفوذ ولم يكونوا اصحاب سلطة الى ان بداوا يعملون كملتزمين صغار ربما باستثناء ضاهر العمر الذي يصفه عبود الصباغ بقوله « فصار الاسم الى ضاهر عند الدولة والمشيخة عند الفلاحين » وانه كان يحارب « مشايخ الفلاحين الذين بالقرب منه ويأخذ بلادهم ويلتزمها » واصبح لقبه كما يذكره المرادي « شيخ شيوخ البلاد الصفدية » . وعلى الارجح انه لم يكن للشيخ في القرى في هذه المرحلة السلطة والصلاحيات وشبه الصفة الرسمية التي كان يتمتع بها الشيخ في القرية المصرية في القرن الثامن عشر. حول من تلقب بهذا اللقب انظر الشيخ حسن البوريني (ت١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م) ، **تراجم الاعيان من ابناء الزمان** ، ٢م تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٩ ، ١٩٦٣ ، م٢ ، ص ٢٢٤ ــ ٢٢٥ ، الخالدي الصفدي ، المصدر ذاته ص ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ص ٣٤ ، ٤١ ، ٦٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٩٦ ، المرادي ، **سلك الدرر** ، م٣ ، ص ١٨٤ ، عبود الصباغ ، **مصدر سبق ذكره** ، ورقة ٣ ب ، ٧أ ، حيدر الشهابي ، **الغرر الحسان** ، م٢ ، ص ٦ .

عن الشيخ في مصر في القرن الثامن عشر انظر :

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، **الريف المصري في القرن الثامن عشر** ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٤ ، ص ١٨ ــ ٢٣ .

انظر ايضا عن سياسة الدولة العثمانية تجاه القبائل واحياء المشيخة في القرن الثامن عشر .
Barbir, Carl K., *The Dynamics of Ottoman Rule in Damascus. During the First Half of the Eighteenth Century* Ph. D. Princeton 1976, *pp.* 135-139.

(٦٧) لم اعثر على ترجمة او اية معلومات عن الشيخ رافع او الشيخ احمد مرعي .

(٦٨) ان قوانين نامة الولايات العربية في الدولة العثمانية (قوانين نامة الموصل ، القدس ، الشام ومصر) . تنكر الفلاحين في معرض اعطائهم نصف محصول الزيتون الروماني ، وان الفلاحين كما نص قانون نامة لواء دمشق الشام ليسوا جزءا من ملكية الأرض وان اقتسامهم مخالف للقانون. والملاحظ ان الفلاحين في القرن الثامن عشر في بلاد الشام اصبحوا قوة محلية ذات رئاسة متمثلة بالمشايخ . ويلمس من يقرا **الروض الزاهر في تاريخ ضاهر** ، ان عبود الصباغ يكثر من استخدام هذا المصطلح مثل « .... والمشيخة له عند الفلاحين » وانه كان « ... يصطبر على الفلاحين لثاني سنة فلاجل ذلك كانت الفلاحين داخل البلاد جميعا يحبوه » ورقة ، ٣ ب ، ١٦ أ ، ١٦ ب ، حول كلمة فلاح في القوانين نامة
Barkan, O. L., *Kanunlar*, Istanbul 1945, *pp.* 122, 178, 217, 226, 359-72.

انظر ايضا الخالدي ، الصفدي عن الفلاحين في شمال فلسطين ، **المصدر ذاته** ، ص ١٩٣ .